

على استخدام الصور البلاغية المعقدة ، وفي هذا الميدان وجد ابن خاتمة مجاله عريضاً واسعاً ، وأخذ يحظه منه حراً طليقاً ، وأظهر قدرته وتمكنه الكامل من فنه . على نحو لم يبلغه الشعراء الآخرون . كما سئرى فيما بعد .

يبدأ القسم بقصيدة عن « محاسن الشتاء وماله من الفضل على كل فصل » ، ويدعوه « سلطان الفصول » . وهي ذات قيمة كبيرة في مجال الوصف . واحدى قصائد قليلة تمدح هذا الفصل ، وجوه المتقلب البارد المطر .

والقصيدة الثانية . وهي طويلة إلى حد ما ، إذ تبلغ ٢٧ بيتاً . تصف حفلة أقيمت في الأيام الأخيرة من شهر شعبان . ويدعوها « شعبانية » ، والأخبار التي وجدتها فيما يتعلق بمثل هذه الحفلات التي يطلق عليها اسم « شعبانية » قليلة ، وفيما يبدو كانت تتم في أبهة فخيمة وابتهاج شعبي : يقول أ . ج . ونسينك في المقال الذي كتبه عن شهر شعبان في دائرة المعارف الإسلامية ، إن المسلمين يوقرون هذا الشهر من بين شهور العام ، ويدعونه « المعظم » ، وتقام فيه الصلوات ، وتعدّد المجالس الدينية ، والحلقات والأذكار ، وبخاصة في يومي ١٤ و ١٥ منه . وفي بعض بلاد العالم العربي يبدو أنها تشمل آخره أيضاً ، احتفالاً بتوديع حياة البهجة ، والإقبال على طيبات الطعام قبل البدء في صوم رمضان . وفيما يتصل بالأخبار المتعلقة بهذه الحفلات في الأندلس وشمال إفريقيا ، لدينا ما قدمه لنا ليفي بروفنسال^(٦٢) متصلاً بتخفيف العقوبات ، والحفلات الدينية التي كانت تقام قبل أن يهجر رمضان بحمسة عشر يوماً ، ولكنها لا تشير إلى الأيام الأخيرة من شعبان . والشئ نفسه حدث مع ابن عبدون^(٦٣) : فهو لا يعرض لنا في رسالته القضاء والحسبة كيف كان المسلمون في إسبانيا يودعون الأيام الأخيرة من شهر شعبان . ويصف برنوت Brunot في كتابه : « البحر في التقاليد وفي الصناعة عند السكان الأصليين في الرباط وسلا » باريس ١٩٢١ ، ص ٩٨ - ٩٩ . الحفلات التي تعقد في الرباط في آخر

(٦٢) تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١٦٠ .

(٦٣) ليفي بروفنسال وغرسة غوث : أنشيلبة في مطلع القرن الثاني عشر الميلادي . رسالة ابن عبدون ، مدريد ١٩٤٨ ،

ص ٧٤ ، الخامس رقم ٢٧ .